حول وجهه عنهن اعراضا عن اللغو ولئلا يستحيين فينقطعن عما هو مباح لهن وهذا من رافته ورحمته صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه ان ضرب الدف يباح في يوم السرور الظاهر كالعيد والعرس والختان وقولها في ايام منى يعني الثلاثة بعد يوم النحر وهي ايام التشريق لانها ايام داخلة في ايام العيد وحكمه جار عليها كتحريم الصوم وجواز الاضحية واستحباب التكبير قال القرطبي ويدل على جواز هذا النوع هذا الحديث وما في معناه مثل ما جاء في الوليمة وحفر الخندق وفي حدو الحبشة وسلمة بن الاكوع فاما ما ابدعه الصوفية اليوم من الادمان على سماع المغاني بالالات المطربة فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه لكن النفوس الشهوانية والاغراض الشيطانية قد غلبت على كثير ممن ينسب الى الخير وشهر بذكره حتى عموا عن تحريم ذلك وعن فحشه حتى ظهرت من كثير منهم عورات المجان والمخانيث والصبيان فيرقصون بحركات مطابقة وتقطيعات متلاحقة كما يفعل اهل المجون والسفه وقد انتهى التواقح باقوام منهم الى ان يقولوا ان تلك الامور من ابواب القرب وصالحات الاعمال وان ذلك يثمر سنا الاوقات وسنيات الاحوال وهذا على التحقيق من اثار الزندقة وقول اهل البطالة والمخرقة نعوذ بالله من البدع والفتن ونساله التوبة والمشي على السنن والله اعلم

حديث كان يقول لاحدهم عند المعاتبة ماله ترب جبينه قلت واوله كما في البخاري عن انس ابن مالك قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول فذكره وفي رواية متفحشا والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويدخل في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول اذا افرط في طوله لكن استعماله في القول اكثر والمتفحش بالتشديد الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه واغرب الداودي فقال الفاحش الذي يقول والمتفحش الذي يستعمل الفحش ليضحك الناس **قوله** سبابا بالمهملة وموحدتين الاولى ثقيلة والسب والسباب الشتم وتقدم فيه مزيد في سباب المسلم فسوق **قوله** كان يقول لاحدنا عند المعتبة بفتح الميم وسكون المهملة وكسر المثناة ويجوز فتحها بعدها موحدة وهو مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة ومعتبا قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة **قوله** ماله ترب جبينه قال الخطابي يحتمل ان يكون خر لوجهه فاصاب التراب جبينه ويحتمل ان يكون دعا له بالعبادة كان يصلي فيترب جبينه والاول اشبه لان الجبين لا يصلى عليه حينئذ قلت وايضا والثاني بعيد جدا لان هذه الكلمة استعملها العرب قبل ان يعرفوا وضع الجبهة بالارض في الصلاة وقال الداودي قوله ترب جبينه كلمة تقولها العرب جرت على السنتهم وهي من التراب اي سقط جبينه للارض وهي كقوله رغم انفه لكن لا يراد معنى قوله ترب جبينه بل هو نظير تربت يمينك انها كلمة تجري على اللسان ولا يراد حقيقتها انتهى

حديث كان

حديث كان يقوم اذا سمع الصارخ واوله كما في البخاري عن مسروق قال سالت عائشة اي العمل كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم قلت متى كان يقوم قالت كان فذكره **قوله** اي المواظبة العرفية وتقدم فيه مزيد في احب الاعمال **قوله** الصارخ اي الديك والصرخة الصيحة الشديدة وجرت العادة بان الديك يصيح عند نصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل قال محمد بن ناصر قال ابن التين وهو موافق لقول ابن عباس نصف الليل او قبله بقليل وبعده بقليل وقال ابن بطال الصارخ يصرخ عند ثلث الليل قال والمراد بالدوام قيامه كل ليلة في هذا الوقت لا الدوام المطلق وفي هذا الحديث الحث على المداومة على العمل وان قل وفيه الاقتصاد في العبادة وترك التعمق فيها لان ذلك انشط والقلب به اشد انشراحا والله اعلم

حديث كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه قلت والفاظ هذا الحديث متقاربة ومعناها واحد فلنذكر منها لفظا من الفاظ البخاري قال عن زياد قال سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه او ساقاه فيقال له فيقول افلا اكون عبدا شكورا وقالت عائشة رضي الله عنها حتى تتفطر قدماه **قوله** ان كان ليقوم او ليصلي ان مخففة من الثقيلة وليقوم بفتح اللام وفي رواية كريمة ليقوم يصلي وفي حديث عائشة كان يقوم من الليل **قوله** حتى ترم بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم بلفظ المضارع من الورم هكذا سمع وهو نادر وفي رواية خلاد بن يحيى حتى ترم او تنتفخ وفي رواية ابي عوانة عن زياد عند الترمذي حتى انتفخت قدماه **قوله** حتى تتفطر بمثناة واحدة وفي رواية الاصيلي تتفطر بمثناتين والفطور الشقوق وفي رواية حتى تورمت وللنسائي من حديث ابي هريرة حتى تزلع قدماه بزاي وعين مهملة ولا اختلاف بين هذه الروايات فانه اذا حصل الانتفاخ والورم حصل الزلع والتشقق **قوله** فيقال له لم يذكر المقول ولم يسم القائل وفي تفسير سورة الفتح فقيل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وفي رواية ابي عوانة اتتكلف هذا وفي حديث عائشة فقالت عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك وفي حديث ابي هريرة عند البزار فقيل له تفعل هذا وقد جاءك من الله ان قد غفر لك **قوله** افلا اكون في حديث عائشة افلا احب ان اكون عبدا شكورا وزادت فيه فلما كثر لحمه صلى جالسا الحديث والفاء في قوله افلا اكون في حديث عائشة افلا احب ان اكون عبدا شكورا والفاء في افلا اكون للسببية وهي عن محذوف تقديره اأترك تهجدي فلا اكون عبدا شكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد شكرا فكيف اتركه قال ابن بطال في هذا الحديث الاخذ على الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان اضر ذلك ببدنه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عن من لم يامن انه استحق النار انتهى ومحل ذلك الى ما لم يفض الى

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)